مختارات من الصحف العبرية

العدد 4191، 17-12-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

أم وطفليها في منزل مهدم في رفح
(نقلاً عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

رون بن يشاي: هذه ليست مأساة فحسب، بل هي وصمة عار 2

عميرة هاس: ما الذي يجعل كثيرين من الإسرائيليين، لا يُصدمون بمقتل آلاف الأطفال؟ 5

أميتسا برعام: هذه هي نقاط ضعف حزب الله التي يمكن استغلالها لوقف إطلاق نار يستمر أعواماً عديدة 8

إيال زيسر: المطلوب انتصار وليس صورة نصر 12

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

رون بن يشاي – محلل عسكري
"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/16

هذه ليست مأساة فحسب، بل هي وصمة عار

- الحادث الذي قُتل فيه المخطوفون الثلاثة في حي الشجاعية يوم أمس (الجمعة) هو حادث مأساوي، وكارثة رهيبة، ليس فقط لأن ثلاثة من الإسرائيليين قُتلوا عن طريق الخطأ، بدلاً من أن ينقذهم الجيش الإسرائيلي من الأسر، لكن لأن الحادثة نفسها كانت، بوضوح، تتمثل في إطلاق النار من أجل قتل بشر غير مسلحين. فبحسب التحقيق الذي أجراه الجيش، كان من الواضح تماماً أن هؤلاء لا يعرّضون حياة القوة التي أطلقت النار عليهم للخطر.
- وقعت هذه الحادثة المؤسفة والمشينة في أخطر أحياء غزة، حيث واجه مقاتلونا المقاومة الأشرس، و"المخربين" الأكثر توحشاً ومكراً. قبل يومين من هذه الحادثة، جرى الاشتباك الأخطر الذي وقعت فيه قوة من لواء غولاني في كمين، حيث قُتل في المعركة التي اندلعت في المكان، تسعة من مقاتلينا، من ضمنهم قائد الكتيبة 13، وقائدا سرية، وعناصر من وحدة الإنقاذ الجوي 669.
- علاوةً على ذلك، فإن القوة التي قام بعض عناصرها بإرداء المخطوفين، خاضت في يوم الجمعة الصعب ذاك، معارك مع "مخربين" في المربع السكني نفسه في حي الشجاعية. يمكننا أن ندرك سبب شك المقاتلين الإسرائيليين في أي تحرك على الأرض، واعتباره محاولة لسحبهم إلى كمين من العبوات الناسفة، شبيه بالكمين الذي قتل زملاءهم قبل يومين. وبناءً على ذلك، كانت أعصاب هؤلاء متوترة، وكانوا في أقصى درجات التأهب، لكن التحقيق الذي أجراه قائد المنطقة الجنوبية وضباط آخرون

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

في الميدان، يوضح بصورة جلية، أنه لم يكن هناك أي مبرر لقتل المخطوفين. لقد كان هؤلاء يسيرون في منطقة مكشوفة، مراقبة جيداً من المبنى الذي كمن فيه عناصر الجيش، وأكثر ما يثير الذعر في الموضوع هو أن أحد المخطوفين كان يحمل عصا رُفعت عليها قطعة قماش بيضاء.

- لقد سار المخطوفون، وهم عراة من قمصانهم، لاستبعاد إمكان الاعتقاد أنهم عناصر يحاولون تنفيذ هجوم انتحاري ضد الجيش بواسطة عبوة ناسفة. وحتى لو شك عناصر الجيش في المبنى في وجود حيلة ماكرة، وكمين مدبّر من عناصر "حماس"، كان في إمكان هؤلاء الجنود تنفيذ إجراء اعتقال مشبوه معتاد، أو حتى إطلاق أعيرة تحذيرية في الهواء. هكذا كان في إمكانهم اعتقال المخطوفين، وتفتيشهم بعد ذلك.
- لكن الأخطر في الحادثة كلها أن الرشاش الثقيل الذي أطلق النار والجنود الذين فتحوا النار على المخطوفين الثلاثة الذين رفع أحدهم راية بيضاء، فعلوا ذلك بما يتعارض تماماً مع أوامر فتح إطلاق النار المعمول بها في الجيش الإسرائيلي، ليس فقط في خضم معارك غزة، بل في كل مكان، إذ يُعتبر ما حدث خرقاً خطِراً للانضباط والقانون العسكريَين.
- للأسف الشديد، وما يثير الحنق، أن هذه ليست نهاية القصة. فقائد الكتيبة التي أطلقت النار ظن أن ما حدث كان اشتباكاً مع "المخربين". وفي هذه الأثناء، كان أحد المصابين لا يزال في قيد الحياة، إذ تمكن من الهرب إلى داخل أحد المباني القريبة. وقد وصل قائد الكتيبة مع القوة العاملة تحت إمرته بعد دقائق معدودة إلى ذلك المبنى. سمع الضابط وعناصره شخصاً يصرخ "أنقذوني" بالعبرية، من داخل المبنى، وقد دعوه إلى الخروج، وعندما فعل ما أمروا به، أردوه قتيلاً.
- لدى استعادة ما حدث، أوضح الجنود أنهم اعتقدوا أن استغاثة "أنقذوني" بالعبرية كانت محاولة من عناصر "حماس" لسحبهم إلى داخل المبنى. هذا الاعتقاد لا يخلو من الصحة، إذ وقعت فعلاً عدة حوادث، حين قام عناصر من "حماس" بتشغيل تسجيلات باللغة العبرية لأطفال يبكون ويطلبون الغوث باللغة العبرية، من أجل جذب رجالنا إلى فخ يتمثل في حقل من الألغام. لكن الحالة التي أمامنا، لم يكن فيها أي نشاط مماثل، فالمخطوف

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

خرج بنفسه إليهم، وهم لم يكونوا مضطرين إلى دخول المبنى، فضلاً عن أنه لم يكن مضطراً إلى الخروج أصلاً، لأنه كان في مكان آمن قبل إطلاق النار عليه، ولذا، فإن إطلاق النار على المخطوف الثالث الذي بقي في قيد الحياة، لم يكن مبرَّراً عسكرياً في المطلق، وهو يتعارض مع أوامر فتح النار، وقواعد السلوك الانضباطي الملزمة لجنود الجيش الإسرائيلي.

- لم تكن هذه التفاصيل معروفة بالأمس، ولذا، فإنني، مثل كثيرين آخرين لم يعرفوا تفاصيل التحقيق التي تكشّفت عند الظهيرة، اعتقدنا أن الأمر يتعلق بخطأ مؤسف لا غير، وبمخطوفين شاء سوء حظهم أن يقعوا في مرمى نيران طرفَين مشتبكَين.
- تثبت نتائج التحقيق اليوم أن المأساة لها أبعاد أشد خطورة: فهناك، أولاً، موت المخطوفين بنيران الجيش الإسرائيلي الذي كان من المفترض أن يحميهم؛ ثانياً، سلوك الجنود الذين أطلقوا النار على أشخاص لم يعرّضوا حياتهم للخطر، بل عمد هؤلاء المخطوفون إلى استخدام جميع الوسائل المعتمدة دولياً للإشارة إلى أنهم لا يمثلون خطراً. هذه ليست مأساة فحسب، بل هي عار، وهي وصمة ينبغي للجيش العمل بجد من أجل التأكد من أنها لن تغيّر، ولن تشوّه محاربينا، واستقامة دربهم، وأخلاقياتهم القتالية العالية.
- إن الإيمان باستقامة دربنا، وأخلاقياتنا القتالية، هما عنصران مركزيان تستند إليهما قوة الجيش الإسرائيلي، ويجب ألا يتآكل هذان العنصران، حتى في الأوقات التي تتوتر الأعصاب، وتغلي الدماء، ونشعر فيها بالإذلال، والغضب، والسعي للانتقام. عزاؤنا واحد فقط، وهو أن الجيش سيقوم بإجراء تحقيق سريع وشامل، وبنشر النتائج المروعة، من دون تبييض لها، حتى نتمكن من استنباط العبر.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

<u>عميرة هاس – صحافية</u>
"هآرتس"، 2023/12/16

ما الذي يجعل كثيرين من الإسرائيليين، لا يُصدمون بمقتل آلاف الأطفال؟

- ها هو قطاع غزة يتعرض للمحو والاختفاء. بكل ما فيه من عائلات، وبشر، وأطفال، وابتسامات هؤلاء الأطفال وضحكاتهم. فما الذي يتيح لأغلبية سكان الدولة اليهود دعم هذا المحو الممنهج والجماعي، واعتباره الرد اللائق والوحيد على "المجزرة" التي نفّذها مسلحو حركة "حماس" ومَن رافقهم، وهو الردّ اللائق والوحيد على الإهانة التي تلقّتها إسرائيل، عسكرياً، إلى جانب معاناة المخطوفين، والجرحى، والناجين، وعائلاتهم، وعائلات مئات القتلى، والتي لا توصف؟
- يقوم الجيش الإسرائيلي بمحو مدن قطاع غزة، وشوارعه، وقراه، وحقوله، وكرومه المدهشة، وأزقة مخيمات اللاجئين فيه، ومتنزهاته الساحلية، وكذلك مؤسسات القطاع الثقافية وجامعاته، ومواقعه الأثرية. صحيح أن البنى التحتية العسكرية التابعة لحركة "حماس" تُدمّر، وربما تُدمّر تماماً، وصحيح أن الآلاف من مقاتلي حركة "حماس" يُقتلون، وسيُقتلون عمّا قريب. لكن حركة "حماس" نفسها، وقادتها، سيتعافون ويعودون للازدهار، في كل تجمّع سكاني وكل مكان، ستبقى عملية محو قطاع غزة محفورة في الوجدان.
- ما الذي يجعل أغلبية اليهود في إسرائيل لا يشعرون بالصدمة، نتيجة قيامنا خلال شهرين بقتل ما يقرب من سبعة آلاف طفل (وهذا رقم موقت ومرشح للارتفاع)، باستخدام القنابل المتطورة التي قدمتها لنا الولايات المتحدة؟ ما الذي يتيح لأغلبية اليهود عدم الاختناق رعباً لدى سماعهم أخبار حشر 1.8 أو 1.9 مليون بشري في منطقة لا تتجاوز مساحتها الـ 120 كيلومتراً مربعاً، فضلاً عن أن هذه المنطقة أيضاً تتعرض للقصف من دون توقف؟ وما الذي يحول بين اليهود وبين الصراخ رعباً لدى سماعهم

التقارير بشأن تجويع وتعطيش 2.2 مليون مدني فلسطيني، وأخبار الأوبئة التي تنتشر في أوساطهم بسبب الاكتظاظ ونقص الماء وقلة المستشفيات؟ ما هو الأمر الذي يبيح كل هذا المحو والتقتيل الجماعي للأطفال، في ظل مشاركتنا، سواء أكانت نشطة أم سلبية؟ إليكم بعض الإجابات:

- عقود من التربية على مبادئ الإيمان المطلق بالقدرة الحصرية للقوة العسكرية، على ضمان وجود وازدهار الدولة الإسرائيلية، في ظل سلب الشعب الفلسطيني حقوقه.
- تجاهُل أي "سياق" جرت فيه الأحداث: بحيث صار التحريض لدى الجمهور الإسرائيلي، مرادفاً لدعم حركة "حماس"، وتبرير الفظائع التي ارتكبتها.
- احتكارنا، نحن اليهود، لمسألة المعاناة الناجمة عن توحُّش الآخر.
- اختيارنا عدم المعرفة، وعدم مشاهدة المشاهد القاسية التي لا تطاق، والتي تُظهر أطفالاً فلسطينيين، وجوههم مغطاة بالرماد والغبار، في أثناء انتشالهم من بين المباني المدمرة. وألاّ نعرف مَن هم المحظوظون أكثر: هل هم هؤلاء الأطفال، أم الذين قُتلوا.
- مرور جميع المذابح الجماعية، أو المجزأة، التي ارتكبناها بحق الفلسطينيين طوال أعوام، وكل عملية نهب، وكل إهانة، وكل تنكيل، بفلاتر إعلامية، ونفسية، وأكاديمية. إن نتيجة هذه الفلاتر كلها هي إقناع أنفسنا بأن حالة هؤلاء أفضل من حالة الصوماليين، أو السوريين، ولذا، عليهم ألاّ يتذمروا.
- تذكُّر كل مجزرة ارتكبها الفلسطينيون بحقنا. ونسيان كل مجزرة قمنا نحن بارتكابها بحقهم.
- تعوُّد عمره عشرات السنوات، على العيش بسلام ورفاهية، بصورة نسبية، على مسافة خمس دقائق من باحتنا الخلفية، التي تقوم فيها إسرائيل (أي نحن) بهدم منازل الفلسطينيين وبناء المنازل لليهود، وتوفير المياه لليهود، وتعطيش الفلسطينيين. وكل الأمور المدونة في تقارير المؤسسات الحقوقية.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- عقود من التجاهل لتحذيرات الفلسطينيين "المعتدلين"، التي تفيد بأن نهب الأراضي، وإطلاق يد المستوطنين في العنف، بمساعدة الدولة (وبإيحاء من العنف الذي تمارسه الدولة نفسها)، تقلص الآفاق المفتوحة أمام أبنائهم، وتولّد اليأس، والإيمان بقوة السلاح والانتقام وحدهما.
- ذاك التصور للعالم الذي مفاده بأن الفلسطينيين مخربون بطبيعتهم. وأنهم وُلدوا وفي دمهم كراهيتنا. وهم استمرار مباشر لإرث بوهدان خميلينتسكي [الهيتمان القوزاقي المسؤول عن مقتل آلاف اليهود في أوكرانيا الحالية]، وتيتوس [الإمبراطور الروماني المسؤول عن قمع "ثورة اليهود" وهدم الهيكل].
- إقناعنا أنفسنا بأننا دولة ديمقراطية، على الرغم من أننا منذ أكثر من 56 عاماً، نتحكم في حياة ملايين البشر المفتقرين إلى حقوق المواطنة، وأراضيهم، واقتصادهم.
- احتقارنا العنصري العميق للفلسطينيين، والذي ربّيناه لكي نبرر، معرفياً ونفسياً، مسألة سحقهم بأقدامنا.
- إنكار التاريخ الفلسطيني، وجذور الوجود الفلسطيني ما بين البحر والنهر.
- محو قطاع غزة أمرٌ مباح لأننا قمنا منذ سنة 1994، وبصورة متعمدة، بتفويت الفرصة التي منحنا إياها الفلسطينيون: التخلص من خصائصنا ككيان محتل واستيطاني، وقائم على النهب، ومنحهم دولة على 22٪ من الأراضي الواقعة غربي نهر الأردن. كتبت في تموز/يوليو 2021 التالي: في حمأة الكلام عن الأبارتهايد، نتجاهل، ويتضاءل البعد الديناميكي، والنشط، والخطِر، للحديث عن الاستعمار الاستيطاني الإحلالي اليهودي. تقضي أيديولوجية الاستعمار الإحلالي بأن الفلسطينيين 'فائضون عن الحاجة'. يتمثّل الأمر في الأفعال التي صممت شكل هذه الأيديولوجيا، فهذا استيطانٌ يُصمّم بوحي من الأفعال المرتكبة، ويقوم هو بدوره بتغذية هذه الأفعال.

وباختصار: من الممكن، بل يُنصح بالعيش من دون الفلسطينيين. إن وجود هؤلاء بين ظهرانينا، هو وجود مع وقف التنفيذ، وهو نتاج لكرم أخلاقنا، لا بسبب حقهم في الوجود، وهو مشترط بإرادتنا وطيبة قلوبنا، وهو مسألة

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

موقتة. إن أيديولوجيا "التكرّم بالنِّعم" التي نغدقها عليهم ليست سوى سمّ يتفشّى في عروقنا، وخصوصاً عندما يكون الاستيطان القائم على النهب في عزّ نشاطه. إن الاستعمار الإحلالي يعيش حركة دائمة تتمثل في الاستيلاء على الأراضي، والقضاء على الحدود التاريخية، وإعادة ترسيمها من جديد، وطرد السكان المحليين".

- عندما كتبت هذه الكلمات، آنذاك، كنت أتحدث عن "النعم" التي يعيش فيها الفلسطينيون في الضفة الغربية، وكنت أحذّر من نية طردهم. وكنت أفترض أن التعامل مع سكان قطاع غزة على أنهم 'فائضون عن الحاجة'، كان يقتصر على فصلهم عن شعبهم وأسرهم خلف حاجز إيرز. لكننا نشهد اليوم مغازي كونهم فائضين عن الحاجة، من خلال طردهم ("تهجيرهم" الطوعي، في ظل القصف)، ومحوهم الجسدي، وعبر مخططات تجديد الاستيطان اليهودي في قطاع غزة. ويلٌ لهم، وويلٌ لنا من تبعات ذلك.

<u>البروفيسور أميتسا برعام – أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة حيفا</u>
"معاريف"، 2023/12/17

هذه هي نقاط ضعف حزب الله التي يمكن استغلالها لوقف إطلاق نار يستمر أعواماً عديدة

- من دون احتلال الجنوب اللبناني وبيروت، لا يمكن نزع سلاح حزب الله، لكن من خلال استغلال نقاط ضعف الحزب، يمكن إجباره على سحب مقاتليه إلى ما وراء نهر الليطاني، والمحافظة على وقف كامل لإطلاق النار أعواماً طويلة. وهذا سيسمح بعودة سكان الشمال إلى منازلهم. بين حرب 2006 والتفجير "الإرهابي" في آذار/مارس في مجيدو، كان هناك مثل وقف إطلاق النار.
- كثيرون في إسرائيل واقعون في سحر تشبيه حسن نصر الله بيحيى السنوار. لكن يوجد فوارق كبيرة بين الإثنين، وكلها ليست لمصلحة نصر الله. هذه الفوارق تفسّر لماذا في الوقت الذي يعمل السنوار من دون الأخذ

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

في الاعتبار تحذيرات إسرائيل، يتصرف نصر الله منذ سنة 2006 بما سمحت له إسرائيل بالقيام به. لقد ارتكبت إسرائيل خطأً جسيماً عندما ترددت في الرد على التفجير بالقرب من مجيدو في آذار/مارس الماضي.

- لقد أدرك نصر الله أننا مرتدعون، واستمر. في 8 تشرين الأول/أكتوبر، ولكي يُظهر مشاركته في الحرب، قام بالتصعيد. إسرائيل قامت بتكييف نفسها وفق هذا التصعيد الذي قرره نصر الله. وسواء كان أصحاب القرارات على حق عندما تصرفوا بهذه الطريقة، أم لا، فإن نصر الله فهِم أن إسرائيل تُبقي القرار في يده، واستمر في التصعيد، لكن بحذر. ونصر الله أكثر حذراً وتعقلاً بكثير من السنوار، لأنه يعرف نقاط ضعفه. ويمكن استغلال هذه النقاط لإظهار مزيد من المبادرة والشجاعة الإسرائيلية.

1- لقد نجح حزب الله في مواجهة إسرائيل والأمم المتحدة ودول الغرب في وقف تنفيذ القرار 1701، الصادر عن الأمم المتحدة في سنة 2006، الذي طالب بنزع سلاحه وسحب قواته من الجنوب اللبناني، وانتشار الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل. هذا القرار وافقت عليه الحكومة اللبنانية، لكن حزب الله تجاهله. عندما فتح نصر الله النار هذه المرة، فإنه أيقظ هذا القرار من سباته. إذا رفض نصر الله تطبيق القرار مرة أُخرى، فسيصبح لدى إسرائيل الشرعية الدولية الكاملة من أجل استخدم القوة لجعل الجنوب اللبناني منطقة منزوعة السلاح.

2- إن نصر الله يشعر بمسؤولية عميقة إزاء جنوده بخلاف السنوار الذي لا يخاف من خسارة آلاف المقاتلين، شرط أن يصمد هو وعدّة آلاف، وتنسحب إسرائيل بانتظار المواجهة المقبلة. والمجتمع الشيعي في لبنان، القاعدة الشعبية للحزب، حساس جداً إزاء الخسائر البشرية. في أثناء تدخُّل حزب الله في الحرب الأهلية في سورية، خسر الحزب أكثر من 2000 قتيل، بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى. وأدى هذا إلى شعور كبير بالمرارة وسط الطائفة الشيعية التي تساءلت لماذا يُقتل أبناؤها في حرب ليست حربهم.

ونصر الله حساس جداً إزاء خسارة العشرات من مقاتليه منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. وعلى عكس السنوار، هو مُلزم بتقديم حسابات إلى عائلاتهم.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الخطاب الأخير لنصر الله في 11 تشرين الثاني/نوفمبر، كان مخصصاً لهؤلاء القتلى. وعلى الرغم من الحماسة النارية، فإنه تضمن أيضاً تعبيراً عن الألم. لقد استهل خطابه بالآية القرانية: "ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزَقون"، وهذه نقطة ضعف، وكل قتيل من حزب الله يمسّ بمكانته.

3- السنوار مستعد للتضحية بالجزء الأكبر من سكان غزة من أجل أيديولوجيته. ويختلف عنه نصر الله، الذي يشعر بمسؤولية كبيرة حيال الطائفة الشيعية الكبيرة في الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية. النزوح الجماعي في سنة 2006، والدمار الكبير، ألحقا بالحزب ضرراً سياسياً قاسياً. واليوم أيضاً، بدأت تظهر الانتقادات بسبب الحرب التي يخوضها ضد إسرائيل، والتي لا علاقة لها بلبنان، وتشل الجنوب، وأدت إلى نزوح عشرات الآلاف من الجنوب. حالياً، لا يصدق نصر الله التهديدات الصاخبة لرئيس الحكومة ووزير الدفاع، لأنه يعتقد أنها تهديدات خاوية. يجب إقناع كل سكان الجنوب اللبناني بالانتقال إلى بيروت. فكل نازح من الجنوب إلى بيروت هو بمثابة حجر رحى معلق في عنق نصر الله. يجب ضرب نصر الله في نقطة ضعفه.

4- عندما تنتهي الحرب في غزة، يجب إقناع السكان الشيعة في الجنوب اللبناني بأنه إذا لم يسحب نصر الله قواته بنفسه، فإن إسرائيل ستتدخل وتفعل ذلك بنفسها، ولا مفر من حدوث دمار كبير وإجلاء السكان حتى يجري نزع السلاح من المنطقة. فقط تهديد ذو صدقية مثل هذا، سيؤدي إلى ضغط السكان الشيعة على نصر الله من أجل نزع السلاح من الجنوب. وبينما تقوم "حماس" على أبناء اللاجئين الذين يحلمون بالعودة إلى وطنهم في "فلسطين المحتلة"، فإن الشيعة في جبل عامل في الجنوب اللبناني يعيشون في وطنهم التاريخي. وهم يعيشون هناك، أباً عن جد. وهؤلاء يشكلون أداة ضغط فعالة على نصر الله، وهذه نقطة ضعف أُخرى يمكن استغلالها.

5- يشكل الشيعة 35-40٪ من سكان لبنان. وهم لا يستطيعون التمسك بالأيديولوجيا الخمينية في لبنان. إذا كان نصر الله يريد البقاء مع

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

سلاحه، فهو مضطر إلى بلورة جبهة سياسية مع شركاء مسيحيين ودروز وسنّة، وهذا ما فعله حتى الآن. وهو بالتالي، لا يمكنه التخلي عن لبنان، كما تخلى السنوار عن غزة. بالنسبة إليه، من المهم جداً أن يُعتبر "درع لبنان" و"محرر القدس"، لكن وضعه اليوم في لبنان صعب.

يعاني لبنان انهياراً اقتصادياً منذ سنة 2019. معظم اللبنانيين حمّلوا حزب الله المسؤولية عن ذلك بصورة أساسية، واندلعت تظاهرات ضده، وضد إيران. في الانتخابات البرلمانية في أيار/مايو 2022، خسر الحزب الأغلبية البرلمانية. وليس لدى أي طرف الآن أغلبية، لذلك، لا توجد اليوم حكومة منتخبة، بل حكومة تصريف أعمال، ولا يوجد رئيس للجمهورية، وليس لدى الطرفين ممثلون مؤهلون. وعلى الرغم من تعاطُف لبنان مع الفلسطينيين، فإن خطر تضحية لبنان بنفسه من أجلهم، هو اليوم موضع إدانات قاسية جداً، ويبدو أن نصر الله يخسر تأييده وسط الطوائف غير الشيعية، وهذه نقطة ضعف.

6- حتى من دون حرب، لبنان في حالة إفلاس اقتصادي كامل. وهو بحاجة إلى قروض ضخمة كي ينهض. الدول الغربية والخليجية هي التي يجب أن تؤمن هذه القروض، بشرط أن يسحب حزب الله قواته إلى ما وراء الليطاني. في أعقاب مثل هذا الوعد، عدد من النواب من مؤيدي حزب الله سيغيرون مواقفهم.

حتى إن نصر الله سيجد نفسه في موقف صعب، إذا عارض، وسيُنظر إليه بأنه سبب منع الحصول على مساعدة دولية كبيرة تنقذ لبنان. ومن المحتمل أن تسمح هذه الصفقة للمعارضة بانتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة غير خاضعَين لحزب الله. الرئيس الجديد قد يطالب بانسحاب الحزب، وحتى بنزع سلاحه. حاجة لبنان الماسة إلى القروض هي نقطة ضعف.

7- إلى جانب التأييد الإيراني، فإن المداخيل الأساسية لحزب الله تأتي من "تجارة المخدرات" وتهريبها إلى الأردن، ومن هناك إلى دول الخليج. في استطاعة إسرائيل تدمير هذه التجارة.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

8- اتفاق على ترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل شبيه باتفاق الترسيم البحري الموقّع، بوساطة أميركية، في تشرين الأول/أكتوبر 2022، سيحرم حزب الله حجة الحاجة إلى السلاح لـ"تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة" التي "ضمتها" إسرائيل. نصر الله بارك الاتفاق البحري لأنه لم يشأ أن يظهر أنه يمنع لبنان من الحصول على أرباح النفط. وسيكون من الصعب عليه كثيراً معارضة اتفاق لترسيم الحدود البرية يؤمن الهدوء وترميم لبنان. وهذه نقطة ضعف ربما يجب استغلالها.

9- يتعين على نصر الله الأخذ في الاعتبار رأي رعاته الإيرانيين الذين أوضحوا له أنهم لا يريدون المخاطرة الآن بوجود ومكانة حزب الله في لبنان. هم بحاجة إليه في اليوم الذي تهاجم إسرائيل منشآتهم النووية، وليس قبل ذلك. وهذا ما يفسّر حذر نصر الله.

10- في الخلاصة: صحيح أن حزب الله ازداد قوةً منذ سنة 2006، لكن أيضاً الجيش الإسرائيلي. فالخسائر التي تكبدها الحزب حتى الآن، أظهرت لنصر الله أن موازين القوى لم تعُد كما كانت عليه. تأييد نصر الله لـ"حماس" لا يؤثر في مجريات الحرب، والثمن الذي يدفعه يزداد يوماً بعد يوم. جزء كبير من صواريخه لم تعد مؤهلة، وتسقط في الأراضي اللبنانية. يجب إيجاد طريق عملي ومقنع غير الخطابات، كي نوضح لنصر الله أن ردّ الجيش الإسرائيلي هذه المرة ضد حزبه وطائفته وبلده سيكون أخطر بكثير مما كان عليه في سنة 2006.

<u>إيال زيسر – نائب رئيس جامعة تل أبيب، خبير في شؤون سورية ولبنان والصراع العربي– الإسرائيلي، كتابه الأخير "صعود وسقوط الثورة السورية" صدر في سنة 2020</u>
"يسرائيل هَيوم"، 2023/12/7

المطلوب انتصار وليس صورة نصر

- ينشغل الخبراء في الإعلام والعلاقات العامة في البحث عن صورة انتصار،

يمكن بواسطتها أن تنهي إسرائيل الحرب التي شنتها في 7 تشرين الأول/ أكتوبر، حرب غزة الأولى، والتي نأمل أن تكون الأخيرة.

- يمكننا أن نفهم هذا الانشغال المهووس بهذه المسألة. ففي العالم ما بعد الحداثي الذي نعيش فيه، الصورة أهم من الجوهر، أي من الواقع في الميدان. من هنا، لا وجود لحقيقة واحدة، بل هناك تعدُّد في الحقائق، أو لمزيد من الدقة، في "السرديات" التي يتضح في الجزء الأكبر منها أنها كاذبة.
- من هنا، الاعتقاد أن صورة نصر مهمة من الإنجازات على الأرض، هي التي تحدد كيفية تذكُّرنا للحرب الدائرة. وما لا يقل أهمية، أنها هي التي تحدد كيف نقدّر نتائجها.
- لكن من الأفضل لنا التركيز على تحقيق الحسم في المعركة حيال "حماس" وحزب الله، وخلق واقع أمني يسمح بتحرير المخطوفين والمفقودين وعودة النازحين إلى منازلهم في "غلاف غزة"، وفي الشمال. عندما يحدث ذلك، كلنا سنعرف أننا انتصرنا، ولن يكون هناك حاجة إلى صور انتصار لإقناعنا بذلك.
- من المهم أن نتذكر أن الانتصار في الحرب لا يعني نهاية الحرب على "الإرهاب". الحرب ضد "حماس" هي حرب ضد تنظيم "إرهابي" يتحرك وسط سكان مدنيين يقدمون له الحماية والتأييد، وليس ضد جيش نظامي وراءه دولة. وكما جرى مع "داعش"، يمكن احتلال المناطق التي تسيطر عليها، وقتل وأسر مقاتليها، وتدمير الكيان السياسي الذي أقامته. لكن بعد هذا كله، سيرفع "الإرهابيون" رأسهم من جديد، ويحاولون القيام بهجمات باسم تنظيم جرى الاعتقاد أنه تم القضاء عليه. هذا ما يجري مع "داعش" في أنحاء سورية والعراق، ويجري في الضفة الغربية، حيث يقوم الجيش بضرب منهجي لـ"حماس"، ويقضي على خلاياها، الواحدة تلو الأُخرى. لكن كل خلية يقضي عليها، تنمو مكانها خلية جديدة.
- تُظهر التقارير والصور من ساحات القتال أن الجيش الإسرائيلي يحرز تقدماً في اتجاه إخضاع "حماس"، حياً تلو الآخر، ومخيماً للاجئين تلو الآخر. ومع ذلك، فإن إعلان احتلال مدينة غزة كلها، وخانيونس أيضاً،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وربما اغتيال قادة "حماس"، أمور كلها لن تؤدي إلى نهاية الحرب على "الإرهاب". الصراع ضد "حماس"، كالصراع مع أي تنظيم "إرهابي" آخر، هو صراع طويل ومستمر وحاد. والمنتصر فيه هو مَن لا يتعب، ومَن لا يتنازل. في مثل هذه الحالة، ما هو الإنجاز، أو الانتصار الذي يتعين على إسرائيل أن تطمح إليه وأن تحققه؟

- أولاً – تحطيم "حماس" كقوة مقاتلة منتشرة في مواقع قتالية ولديها معسكرات وقواعد تدريب ومخازن ومعامل لإنتاج السلاح. كما يتعين على الجيش الإسرائيلي إقامة وجود دائم وسيطرة على محاور القطاع وفصل شماله عن وسطه وجنوبه، وما لا يقل أهمية، الوجود والسيطرة على الحدود بين القطاع ومصر التي يجري عبرها، على مر السنوات، تدفُّق السلاح والمساعدة التي سمحت لـ"حماس" بالتحول إلى قوة عسكرية حقيقية.
- ثانياً – تقويض حُكم "حماس" وتدمير مؤسساتها الحكومية، التي بواسطتها تريد إدارة حياة المدنيين في القطاع، بدءاً من المؤسسات الحكومية، مروراً بالمؤسسات الاقتصادية والخدمات في البلديات.
- ثالثاً – سيطرة أمنية على الأرض، تسمح للجيش بالعمل في داخل غزة في كل مرة تدعو الحاجة إلى ذلك، تماماً مثلما يفعل في الضفة الغربية.
- إذا حققنا هذه الأهداف، فنكون حققنا ما نصبو إليه، وهو خلق واقع أمني جديد مريح لإسرائيل على حدودنا الجنوبية. واقع لا يستند إلى الاعتقاد أن العدو مرتدع، كأن هناك طريقة لنعرف حقاً فيمَ يفكر العدو وما هي نياته، بل يعتمد على الجيش الإسرائيلي المنتشر في داخل القطاع وعلى حدوده.
- إن ما يبشر بالانتصار في المعركة عودة المخطوفين والمفقودين واستئناف الاستيطان في "غلاف غزة" والقضاء على قوة "حماس"، على الرغم من أن هذا لا يعني نهاية الصراع ضد "الإرهاب". وعندما يتحقق النصر، سنعرف، وسنشعر به جميعاً، مع صور انتصار، أو من دونها.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

محمد عزة دروزة (1305–1404 هـ/ 1887–1984 م): سيرة ذاتية مقتطفة من مذكراته

تأليف: محمد عزة دروزة

تحرير وتقديم: وليد الخالدي

تدقيق وفهرسة: سمير الديك

محمد عزة دروزة: ولد فى نابلس (1887)، وغدا من أبرز أعلام فلسطين والمشرق طراً فى القرن العشرين. عاصر العهود العثمانية والفيصلية السورية (1919 – 1920) والانتدابية وما بعد الانتداب. انتسب إلى جمعية الفتاة السرية (1915)، وساهم فى تأسيس حزب الاستقلال فى دمشق (1919) وفى القدس (1932). ساهم فى تأسيس مدرسة النجاح بنابلس فى العشرينيات، وتولّى مديرية الأوقاف الإسلامية بالقدس فى الثلاثينيات. أدار الثورة الكبرى المسلحة بزعامة الحاج أمين الحسينى ضد التقسيم (1937–1939). شارك فى قيام الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961)، وذاق السجن والهجرة من الوطن، وألّف نحو 50 كتاباً، عدا عن مئات المقالات فى التاريخ (الإسلامى والعربى والفلسطينى القديم والحديث) والدين واليهودية، كان مسك ختامها «مذكراته». ينتمي إلى رعيل قائد عروبى. توفى سنة 1984 فى دمشق حيث دفن رحمات الله عليه.

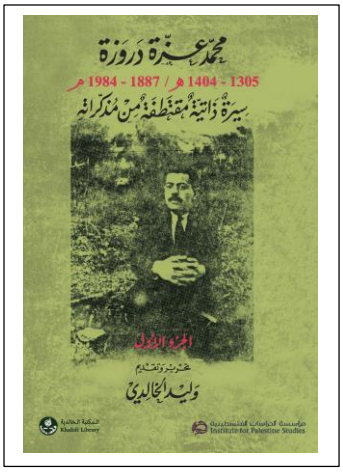

شرع دروزة فى تدوين يومياته سنة 1932، وعكف على تبييضها فى أواخر السبعينيات فى دمشق، وتولّى طباعتها الناشر التونسى الفذّ الحبيب اللّمسى. وصدرت فى بيروت (دار الغرب الإسلامى) سنة 1993 فى ستة مجلدات (بلغ عدد صفحاتها 4242) بعنوان «مذكرات محمد عزة دروزة 1305هـ–1404هـ/1887م–1984م»، وهى تعتبر من أهم المصادر الأولية للمتخصصين بتاريخ فلسطين والحركة العربية فى البلاد الشامية فى القرن العشرين. ولحرصنا على تعريف الأجيال العربية الصاعدة بالكاتب أسقطنا من المذكرات الأم ما لم نعتبره من باب السيرة الذاتية فجاء النص الأصلى فى هذه المقتطفات التى وضعنا لها مقدمة تشرح نهجنا فى اختيارها وتتضمن لمحات عن بعض نواحي نشاط دروزة السياسي والقلمي طوال

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر